الإسلام

مَجلة فصلية مُصَوّرة تعنى بالآثار والتراث

العدد الخامس عشر (١٩٩٣ م / ١٤١٤ هـ)

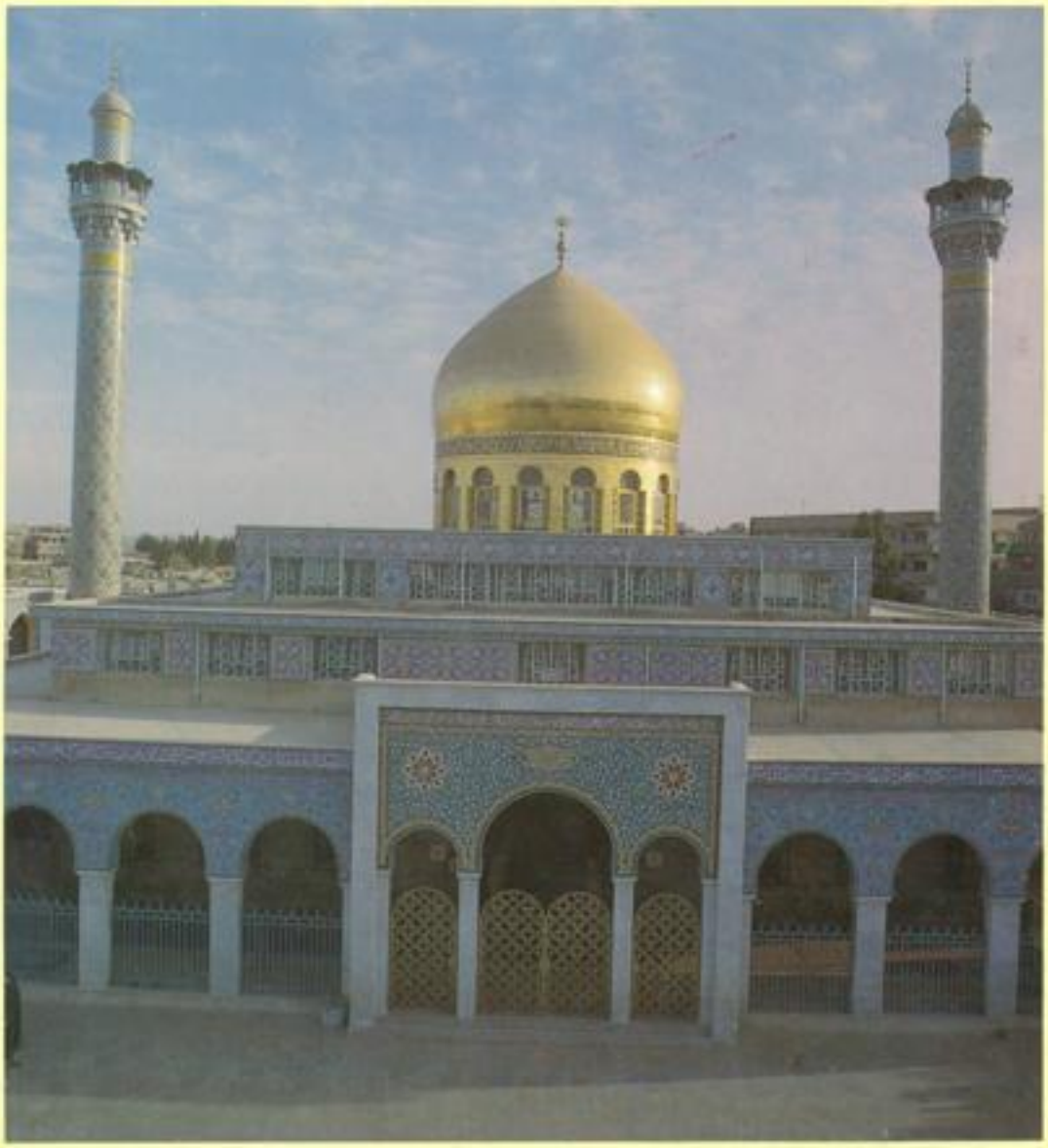

المشهد الزينبي الشريف بدمشق الشام

الانوار

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

مؤسس

أكاديمية الكوفة

هولندة

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
www.aimawsem.net
www.shiaparlement.com

حمدي نجيب رحمه

رجل من محاسن العصر

جنود مجهولون

شاع استعمال مفردة الجندي المجهول في اللغة العربية بعد الحرب العالمية الأولى، وإن كانت معروفة قبل هذا التاريخ، وكان القصد من نحتها حصراً بمن يُقتلون أو يُفقدون في الحروب، واتخذ الغرب في دِوَلِهِ نُصباً تذكارية يرمز إلى هؤلاء الشهداء، فتوضع أكاليل الزهور قرب هذه الأنصاب في الأعياد القومية والمناسبات الوطنية تخليداً لذكرى شهداء الحروب، ورمزاً تكريمياً للمواطنين من ضحاياها، وأخذ الشرق هذه النُصب على عادته في تقليده للغرب بابتكاراته وتقاليده، وعندما انتظمت الحكومات العربية في دولها كان من جملة اهتمامات الحكام هذه البنايات الفخمة والمتميزة تذكاراً وتخليداً للجندي المجهول، وهذه من الخصائص الجميلة ومن أنبل المآثر التي أُخذت للعبرة والتكريم والذكرى.

والجندي في السياق العام ليس مَن دافع عن وطنه واستشهد في سبيل مبادئه فحسب وإنما هنالك جنودٌ كثرٌ مجهولون في الأُمة العربية والإسلامية، هؤلاء الذين آزروا رجال العلم والمعرفة والعمران في مختلف العصور الزاهرة، يزخر بذكرهم التاريخ منهم من يذكر فيشكر ويخلد، ومنهم من طويت صفحات التاريخ عن ذكره وبقيت أخباره واحتضانه لأهل العلم والأدب مجهولة، وإن بقيت شامخة عطرة بذكراه، وهؤلاء هم الخيرة من المجتمع المجهولة لدى الباحثين الذين لولاهم لما شمخت صروح الحضارة العربية والإسلامية عالية سامقة تتسابق على مَر الزمن، وعصور التاريخ تُخَلِّد عظماء الفكر العربي، وشهداء الفضيلة الذين أقاموا صروح المجد والمعرفة الإنسانية بما بذلوا من

مساعٍ حميدة وآثارٍ ثَرَّةٍ في مختلف ضروب العلم والأدب والدين، وليس كل هؤلاء المحتضنين للعلوم والآداب والفنون من الخلفاء والقادة والأمراء، وكبار الأثرياء والمزارعين والذين تذكر على الأكثر مآثرهم في تكريم أهل العلم، وتُخلَّد أعمالهم وتراجمهم، إنما فيهم أفرادٌ مجهولون من الكسبة والحرفيين، ومن عامة الناس أيضاً ممن إحتضنوا وآزروا الشعراء والأدباء والحكماء والعلماء والفنانين بمختلف العصور الزاهرة، وظلوا معلومين أو مجهولين على التاريخ، وهؤلاء هم جنود مجهولون خدموا العلم والمعرفة العلمية والأدبية، وهل تقوم الحضارة وتؤتي ثمارها إلاّ في أقلام الكتاب والمؤلفين، والفلاسفة والأدباء، والجمهرة الكاثرة من هؤلاء الكتاب والشعراء، وأهل الفكر والقلم تحتاج إلى المساندة والتشجيع، والاعتناء بمواهبهم، وذلك بتقديم المساعدة والرعاية لهم والعناية بمجمل أحوالهم خاصة ما يسد إحتياجاتهم المادية لتأمين وسائل معيشتهم، وتوفير ما يحتاجونه من أساسيات الحياة اليومية ليتفرغوا للدرس والتدريس، والمتابعة والتحضير لما يشغلهم من الاهتمامات الثقافية والعلمية ليمكنهم انتاج ما يضيفونه إلى الحضارة من مساهمات فعالة في مجالات الخبرة والإبداع فتزدان بآثارهم المكتبة العربية، وتزهو بأسمائهم كتب التراجم والرجال، ولو أردنا الاستقصاء وذكر الشواهد والمراجع التي تكفلت بها أمهات الكتب والدواوين الشعرية التي أوردت أسماء الأعلام والمغمورين من هؤلاء النخبة النادرة من الرجال الذين أجزلوا العطاء، وساهموا في بناء المؤسسات الثقافية والدينية والموقوفات العينية لطلاب العلوم الشرعية خاصة، وشجعوا الأدباء والعلماء، وشاركوهم في أموالهم بالبذل والعطاء الدائم ليتفرغوا لنشر المعارف العامة والتحليق في النظم، والإجادة في النثر، والإبداع في الفنون.

وفي عصرنا الحاضر، وبعد أن استلب الغرب الأوربي أهم ما توصل إليه العلماء العرب والمسلمين من نظريات في الكون والمجتمع وما وراء الطبيعة، وفي النفس الانسانية، ومدوناتهم في الفلسفة والطب، والفلك والهندسة، والرياضيات، وعلوم الصناعة والزراعة، وتدبير المنزل، وعلم الأخلاق والسياسات الأهلية والعامة إلى غير ذلك من المعارف الالهية والحكمة

والعرفان، وقد أمكن ببراعة المبشرين والإعلاميين والمستشرقين تعويض العرب والمسلمين بالاهتمام بذواتهم وانصرافهم لجمع الثروات لتصب موائد الغرب لهواً وانحرافاً عن القيم الأصيلة والتقاليد العريقة، وليعيش الأثرياء ورجال الأعمال والموهوبين من ذوي الكفاءآت العالية ذواتهم وملذاتهم الخاصة متمثلين بقول شاعر الانحطاط:

إنمـــا دنـــيـــاي نفســـي فـــإذا

ذهبـــت نفســـي فـــلا عـــاش أحـــد

وبهذا الإيحاء والتوجيه وبوسائل أُخرى يجيد حبكها الغرب الأوربي اندرست معالم النهضة العلمية، وقلَّ عمالقة الفكر والأدب، وانحطَّ مستوى الثقافة العالية التي تميزت بأصالتها في القرون الماضية، وهاجرت العقول والكفاءآت تطلب لها ملجأً للعيش والاستقرار، وما ذلك إلاّ أن الموارد المخصصة لذوي المواهب من الكتاب والأدباء تكاد تكون معدومة وإن وجدت فهي محتكرة على المحسوبين والأنسباء، والقلة من الأدباء والمفكرين تعيش على الكفاف، وما يشبه الاستجداء، وهو داء قديم ابتلي به العالم الغربي والإسلامي قديماً وحديثاً إلا أن في الزمن الماضي كانت المساعدات والمساهمات تعتمد على كثرة من أهل الخير المتعاطفين مع المفكرين والنابغين كما ذكرنا سابقاً.

ويبقى هؤلاء الجنود المجهولين الذين يحيطون العلماء والأدباء برعايتهم، ويشاركونهم بأموالهم بالمبرات والموقوفات والهبات الدائمة قلَّة في عالمنا العربي خاصة في زمن الضياع والإنفلات الذي نعيشه ونتحسس مفارقاته، وتغير موازينه.

أكتب هذه النفثات وهي «شقشقة أعرفها من أخزم» بعد أن زرت الأستاذ صاحب مجلة الموسم الغراء الذي تضم مكتبته روائع الآثار من مخطوطات نادرة، وملفات هامة تبرز نشاط ثلة من المبدعين والنوابغ، وذوي المواهب من الشعراء والأدباء، ورجال العلم والدين، وقد استرعى انتباهي ملّف ضخم يضطم على نخبة من المراسلات النثرية والشعرية أرسلها شعراء وكتاب لهم مكانتهم

المرموقة، والمتميزة في عالم الأدب والصحافة والعلم تُثني على صاحب الملف تشكره وتشجعه على ما بذله ويبذله من جهد ووقت ومال لرفد المبدعين، ومساعدة المحتاجين، والمشاركة الفعلية في بناء المؤسسات الثقافية والدينية، والأخذ بيد ذوي الكفاءآت من الأدباء والعلماء ورجال الدين، على كثرة أعماله التجارية والمصرفية وما تستوجبه هذه الأعمال من السفر والانتقال بين القارتين الاوروبية والامريكية والبلاد العربية حيث تتوزع مشاريعه، وتمتد تجاراته وارتباطاته المالية، ويكفي للدلالة على ما ذهبت إليه من قولٍ بعد أن رغبت إلى صاحب مجلة الموسم ـ سلمه الله ـ أن أُهيئُ له هذا الملف الخاص بالوجيه **المحسن الكبير أبا ماجد الأستاذ السيد حمدي السيد نجيب السيد رحمة الموسوي** ـ كثر الله تعالى من أمثاله، وحفظه ورعاه ـ مكتفياً بالرجوع إلى أحد الرسائل التي بعثها إليه أحد العمالقة الأدباء من المبدعين العراقيين الكاتب القصصي المعروف الأستاذ **ذو النون أيوب**، جاء فيها قوله ـ رحمه الله ـ مخاطباً:

«.. إن وجودك في حياة رجل مثلي ولو متأخر يعد رحمة نزلت من السماء على بائس، وقد سجلت ذلك في القسم الثامن (الأخير) من قصة حياتي الذي لم يطبع.

وضرت فعلاً أخجل من تناول مساعداتك بدون مقابل. ومنها: لقد خففت يا أخي الكريم عليّ عبء الحياة وخصوصاً فيما يتعلق بإعادة طبع مؤلفاتي، ونشر أدبي حتى صرت اعتقد إني سأموت مستريحاً أو أدع في رعايتك هذه المرأة الوفية النادرة مثلك إذا ما تأخرت عني في الرحيل، لقد أحببتك وعجبت من وجود أمثالك..»

«كثر الله من أمثالكم النبلاء في المساعدة لأمثالي الأدباء الذين يعانون ما أعاني من ضعف الحيلة والنشر ما داموا ينتهجون نهجاً مستقلاً يناصر الحق على جميع الأصعدة دون التفات إلى لوم لائم أو عذل عاذل».

الرسالة كتبت في فيينا بتاريخ ٢٦/ ٨/ ١٩٨٧

وفي رسالة للأديب الألمعي **الأستاذ عبد الحق فاضل ـ رحمه الله ـ** «.. أخبرني الأستاذ ذو النون أيوب عن لقائكم والأستاذ اسماعيل عارف معه بشأن

نشر كتبه دون توخي الربح، وعن سؤالكم عني وعن كتبي، وإني ليسرني جداً حسن ظن عالم مثلكم كتب لي عنه الأستاذ ذو النون يقول: «ومن حديثه أدركت أنه أديب مثقف ثقافة عالية» والثقافة، والثقافة العادية أصبحت كثيرة عند الناس، لكن الثقافة العالية والخلق الرفيع هما «العملة الصعبة».

مراكش ـ المغرب ٢١/ ٦/ ١٩٨٧

ومما كتبه الأديب الكبير **الأستاذ نجيب المانع** ـ رحمه الله ـ من رسالة مطولة بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٩٨٥ قوله:

«.. كانت إعادة التعرف عليك تشريفاً عظيماً لي، وقد أحسستُ بأنني حزت صداقة هائلة الروعة في سنيّ المتأخر يبديها لي رجل فخم الشخصية كرمه لا حدود له، وابتسامته آسِرة، ونيته الحسنة تكشف عن معدنه النبيل المترفع عن الإستماع للصغائر والأقاويل والبهتان، وما تفرزه الغيرة والحسد من سموم في نفوس الناس الذين قد يحيطون به..»

ومنها:

«.. حينما التقيت بك مجدداً لأول مرة قبل شهر تفاءلت تفاؤلاً ملأني بالبهجة تحديت به كل سوداويتي ونظرتي المتشائمة بشأن العالم، وكان كافياً أن انظر إلى محياك البشوش، وأتلقى إصغائك البديع لما أقول كي أنسف ما أشعر به من كراهية للعالم..»

«ليس الموضوع متعلقاً بالنقود بقدر تعلقه بعثوري على نقاوة نادرة، وتعاطف فذ من جانبك...»

وجاء في مذكراته التي نشرها في صحيفة الشرق الأوسط (ذكريات عمر أكلته الحروف) العدد ٣٥٥٥ الاثنين ٢٢/ ٨/ ١٩٨٨ بقلم نجيب عبد الرحمن المانع فيما يخص السيد حمدي نجيب:

«.. ولكن طموحي عنيد، فأخذت اتطلع إلى تولي مهمة العمل في النشر، حتى جئت إلى لندن والتقيت من جديد بشخص كنت تعرفت عليه قبل أكثر من عشرين سنة في الخليج، وكنت أعرف عنه بشاشته وكرمه وثقة الناس به، وقد ازدادت هذه المزايا رسوخاً بعد أن نمت مكانته المالية وازدهرت أعماله

بفضل ذكائه وتزايد الاقبال على التعامل وإياه. وكان قد أنشأ للتو مكتبة عربية في لندن دعاها بمكتبة الماجد باسم ابنه ماجد وهو فتى أجاد أبوه تنشئته فصار رائع النضج والفهم وحسن التصرف حتى انني أحسست بالبون الشاسع بين نشأتي التي تركت لي أدير دفتها كما يشاء لي مزاجي البعيد عن الاستقرار بحيث اني غالباً ما قدت سفينتي قيادة تجعلها ترتطم بالصخور التي يعمى بصري عن رؤيتها. ونشأته الواثقة الخطوات. كان هذا الرجل هو حمدي نجيب وقد رحب بي ترحيباً طيباً وعرض عليَّ أكرم العروض وأفرد لي جانباً من مكتبه الفخم في هامر سميث، فقلت في نفسي: ها قد جاءت فرصتك لتخدم قضية الكتاب التي تدعي انها قضية العمر وها أنت تتعامل مع إنسان ذكي مقتدر سليم النوايا وهو إلى ذلك مقتنع معك بأهمية رسالة النشر.

ولكنني لم أتعلم طوال حياتي كيف أكبح حماساتي، وكيف أدعها تجري على هونها دون أن أشعل (من الشعلة) نفسي ومن معي بها. وتكرر الأمر في مشروع النشر الذي فتح حمدي نجيب أبوابه لي. وكان خطأي معه أو بالأحرى أخطائي هو تصوري الساذج بأن هذا الشخص الكثير المشاغل الذي لا يشكل مشروع النشر سوى حقل صغير من نشاطاته وفعالياته الواسعة، عليه ان يصرف وقتاً غير قليل لهذا الحقل الصغير مصغياً لمقترحاتي التي أخذت تتعاظم إذ كنت أحلم بدار نشر مثالية تحقق الأهداف التي ذكرتها قبل حين. ولسوء الحظ أيضاً أن دار بنجوين الانكليزية كانت تحتفل آنئذ بمرور خمسين عاماً على تأسيسها، فأخبرته كيف أنها بدأت بمائة جنيه حتى صار ما تتداوله اليوم في نشاطاتها النشرية يتجاوز مائتي مليون جنيه سنوياً، وازددت الحافاً على وقته بأن قدمت مقترحات مفادها ان دار النشر المبتغاة يمكن لها ان تدخل عالم الكتابة الانكليزية بالإضافة إلى احتضان الكتابة العربية. فكان يصغي مبتسماً أول الأمر إلى أن جعلته خيالاتي يضيق ذرعاً بموضوع النشر كله.

منذ ان وعيت بالدنيا اعتدت على ان اجعل ما اهتم به واتحمس له يتخذ ما اسميه بالإحاطة: فمثلاً عندما استمعت للموسيقى واحببتها لم أرض بقطعة أو قطعتين لهذا الموسيقي أو ذاك بل صرت ألاحق كل الأعمال الموسيقية للمؤلف

الذي يحرك وجداني وهكذا الحال مع الكتاب والشعراء الذين تعلقت بهم مثل شكسبير ودوستويفسكي والمتنبي والجاحظ والعقاد وطه حسين. . . الخ.

والإحاطة عندي مثل نظرية الكثرة التي تستند إليها أعمال التأمين، وذلك ان شركة التأمين لا تستطيع ان تستمر على بضعة أقساط تنالها من تأمين بضع سيارات مثلاً، ولكي تقوم على أسس سليمة عليها أن تشكل لنفسها ما يدعى بالمحفظة. وهي تستطيع من الأقساط الكثيرة المستثمرة هي بدورها أن تدفع التعويضات المطلوبة. وهكذا كان تناولي لموضوع النشر، أي تناول الوفرة والإحاطة وهو بالضبط ما أزعج الممول الذي أسعدني الحظ معه برهة من الزمان فاستجاب لفكرة النشر حتى جاء اليوم الذي وجد ان وقته أثمن من أن ينفق على الجري وراء السراب فلم نخط معاً خطوة واحدة في ميدان النشر.

في أثناء تخيلاتي لدار نشر واسعة مبنية على نظرية الكثرة، كنت أقول: هل يقدر لي حقاً أن أُحقق للكتاب العربي وجوداً جديداً؟ هل يقيض لي فعلاً أن أخدم المؤلف والمترجم اللذين هما سيدا دار النشر والأمران الناهيان فيها؟ وكنت أقول: لا بد من إعادة الاعتبار للكاتب بحيث تكون دار النشر خادمة له ولا يكون هو خادماً لها، فالدور الذي يجب أن يتحقق للكاتب في العالم العربي لا بد ان يكون دوراً إيجابياً، لا الدور السلبي المحدد له الآن حيث يتعرض الكاتب والمترجم لألف إهانة وألف تأخير في التسديد وألف مغالطة في الحساب كي يحصل بعد لهاث ومذلة على الفتات الذي يزيحه الناشر عن مائدته المكتظة. كنت أتخيل التغيير الجوهري الذي يجب أن يسود عالمنا المتخلف في العلاقات البشرية الصحيحة: التغيير الذي يجعل الناشر يدرك أن وجوده بمثابة لا شيء إذا لم يكن هناك كاتب، الأمر الذي يدعو إلى الحنق هو ان الناشر العربي ينظر إلى الكاتب والمترجم بوصفه مستجدياً يمكن للكاتب ان يوجد بدون ناشر وهذا هو الأصل اما الناشر فلا يمكن ان يوجد بدون الكاتب ومع ذلك فان العلاقة بينهما تجعل الذي ينشر في الموقع المتعالي المتفضل وتجعل الكاتب في الموقع الخفيض وحتى المتسول أحياناً.

وماذا تستطيع دار نشر غير هيابة من الخسائر حين تستطيع ان تمتصها وفقاً

لنظرية الكثرة؟ تستطيع أن تنشىء لدى القارىء العربي الاعتياد على القراءة. فمع المآخذ الكثيرة على دور النشر اللبنانية والمجلات اللبنانية فقد شرعت في الخمسينات بتكوين جمهرة من القراء وان تكن نسبتهم الى المجموع العام من القادرين على القراءة، نسبة تافهة ومزرية.

الانبعاث القرائي مشروط بانبعاث نشري يتسم بالخيال والجرأة تجاه الخسائر المحتملة وبإنصاف الكتاب والمترجمين وباتساع المنظور وشمولية الفكر.

ولكن المآخذ التي تسجل على النشر اللبناني بوجه عام هي أولاً ان المجلات لا تدفع شيئاً للكاتب، جرياً على فكرة متخلفة وهي انه يكفي للكاتب ظهور اسمه في المجلة. على انه لبعض المجلات الحق في عدم الدفع لانها تعاني من أزمة مالية مزمنة ولا سيما إذا كانت طليعية. فالكاتب يعتبرها نقطة وثوب الى النشر الفعلي بعد ان يثبت اسمه لدى القراء، وهذا ما حدث مع كثير من المساهمين في مجلة «الآداب» البيروتية، ففضلها انها دفعتهم إلى الشهرة وإن لم تدفع لهم شيئاً. ويؤخذ ثانياً على دور النشر اللبنانية انها تدفع ما أظنه أوطأ.

كنت أحلم بدار نشر تعيد للنثر العربي مكانته، فالمشكلة الآن ان الكتابة النثرية محتقرة حتى من قبل كاتبها، فمهمة من يمارس الكتابة الجليلة هي كتابة الشعر. وأنا أقول دائماً: من نثرهم تعرفونهم. فهناك شعراء عرب إذا كتبوا نثراً أهانوا الورقة والعين التي تقرأ واليد التي تمسك بكتاباتهم حتى ليصدق عليهم القول بأن نثرهم شبيه بكلينكس مستعمل.

في الإمكان تطبيق مبدأ «من نثرهم تعرفونهم» على أزمنة أبعد من يومنا الراهن، فإذا تصفح المرء كتاب «أسواق الذهب» لأحمد شوقي مثلاً وقرأ أقبح نثر كتب في اللغة العربية عرف ما عرفه العقاد عن شوقي وهو انه كان انساناً جاهلاً، اذ لا يكتب أحد نثراً بمثل تلك الدمامة وذلك التكلف البشع ويكون في الوقت نفسه مثقفاً عميق الإدراك لأي شيء جوهري.

لقد أراد حمدي نجيب بروح طيبة ونية حسنة ان يسير خطوات معقولة ومحسوبة في مشروع النشر شأن كل متبصر في الأمور التجارية والبشرية معاً،

فأفزعته بميلي نحو الإحاطة والوفرة كأنني أنا الذي أغامر مالياً لا هو، فسجلت لنفسي إخفاقاً آخر فوق مسيرتي المشحونة بالمطبات. ثم عدت إلى عالم الواقع حيث لا أحلام تراودني لخدمة الكاتب العربي والمترجم العربي والقارىء العربي خدمة يستحقونها ولن يحظوا بها في المستقبل المنظور.»

وفي رسالة كتبها الدكتور ممدوح حقي إلى رئيس تحرير مجلة القدس في لندن الأستاذ عبد الباري عطوان بتاريخ ٢٨/ ١١/ ١٩٩٢ قال فيها:

«علمت بعزمكم على نشر القصائد الأخوية التي نظمتها لسيادة الأخ الوفي الأستاذ حمدي نجيب، فأكبرت فيكم هذه النخوة العربية التي أصبحت نادرة في هذا الزمان، وأحب أن أجلب نظركم إلى «إن كل ما قلت فيه هو جدير لسمو خلقه ورسوخ وفائه الأخوي، وصدقه في تعامله، فهو كريم النفس واليد واللسان لا يغتاب ولا ينم ولا يتحدث بسوء عن إنسان، وهذه القصائد لم أقلها إلاّ بدافع المحبة والاحترام والتقدير.»

عود على بدء

وبعد هل عرفت أيها القارىء الكريم من المقصود بالجندي المجهول الذي نذر نفسه، وبذل جهده ووقته وماله موآزراً ومستضيفاً ومساعداً ومحتضناً لكثير من أعلام الشعراء والأدباء، وأجلة العلماء والفضلاء، وللناشئين من ذوي المواهب والنبوغ، وغيرهم من الأُسر المحتاجة خاصة العراقيين الذين هُجّروا أو هاجروا من الوطن لأسباب معروفة.

نعم هل عرفت الشهامة والمروءة والكرم والنخوة العربية الأصيلة كيف تجسدت في شخصية السيد حمدي رجل الأعمال العصامي.

نَفْسُ عُصامٍ سَوَّدتْ عصاما
وعَلمتْه الكَرَّ والإقْدَاما
وصَيرته ملكاً هُماما

وفي موجز ترجمته ومجمل سيرته الحافلة بجلائل الأعمال والبطولة العربية في مجال الثقافة العامة، والأعمال الحرة شواهد على هذا النبوغ الفطري، والحنكة الإدارية في تطوير المشاريع التجارية، وتسيير إدارة البنوك

وتأسيسها إلى غير ذلك من مواهب خلاّقة في التنمية المالية، والمشاريع العامة، وفي العقار والاستثمار، والتي تعود أكثر منافعها لخدمة المصلحة العامة، واحتضان أهل العلم والثقافة والفن ومساعدتهم.

ترجمته:

يتصل نسب المترجم له بالإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام، فهو موسوي النسب علوي الحسب، هاجر جدهم الأعلى وأبناء عمومته من الفرات الأوسط في القرن التاسع للهجرة، واستوطنوا المناطق الجنوبية والشرقية من البصرة، وكانوا أصحاب مزارع وبساتين نخيل، وقد تعرضت مناطق سكناهم إلى الشحة في المياه بعد انهيار السدود، وبعد الفتن التي لحقت بالمنطقة ابتداءً من سنة ١٠٧٨ هـ عندما هجم الجيش العثماني على مدينة البصرة وضواحيها إلى الجزائر وما جاورها، فانتقل آل السيد حمد إلى المْدَيْنَه والذين عرفوا فيما بعد بآل رحمه، وكل من أبناء عمومتهم الآخرين آل السيد يوشع إلى مدينة البصرة وآل السيد حسين إلى مناطق العمارة، أما نسبهم إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كما ثبت في الشجرة الموسوية التي شجَّرها في كتاب الأنساب النسابة الحجة الجليل السيد محمود المرعشي ـ رحمه الله ـ وهذه صورتها:

هو السيد حمدي بن السيد نجيب بن السيد رحمة بن السيد ياسين بن السيد رحمه بن السيد حمد بن السيد نعمة بن السيد عبد الله بن السيد ناصر بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد هبة الله بن السيد علي المعروف بأبي هشلات بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد محمد رضا بن السيد موسى بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد عبد الله بن السيد محمد حسن بن السيد موسى المعروف بالفتّال بن السيد محمد المعروف بالبراء بن السيد علي بن السيد موسى بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ صورة عن الشجرة الموسوية

مولده ومجمل سيرته:

ولد السيد حمدي في قضاء (المُدَيْنَة) الواقعة جنوب البصرة قرب الذير، والنشوة في ١/٧/١٩٤١، وكان والده السيد نجيب الذي لا يزال حياً ـ حفظه الله ـ يعمل بالتجارة بالإضافة إلى مباشرة ما ورثه عن آبائه من بساتين النخيل، وتوفيت والدته ـ رحمها الله ـ بعد سنة من ولادته، ثم بعد ثلاث سنوات انتقلت عائلته إلى قضاء سوق الشيوخ، وكانت مساكنه مجاورة لعشيرة آل حسن على ضفاف (أم نخلة ـ فرع من نهر الفرات) أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة آل حسن سنة ١٩٥٤ م، وعندما انتقلت عائلته أيضاً انتقل معها إلى قضاء (الفاو) وأكمل المرحلة المتوسطة من الدراسة فيها، وفي ١/١/١٩٥٧ انتقل مع أعمامه السيد حبيب والسيد شبيب إلى إمارة الكويت حيث أكمل دراسته في الثانوية التجارية، وبعد تخرجه فيها بدأ العمل في مؤسسة راشد ابراهيم الفليج وإخوانه سنة ١٩٦١ ـ قسم المبيعات ـ ولأمانته واخلاصه في العمل تقدم بشكل ممتاز، وفي عام ١٩٦٥ عمل مع شركة ـ محمد حمود الشائع ـ واستلم أعمالهم التجارية إلى سنة ١٩٦٧ حيث انتدب من قبل الشركة إلى تأسيس شركة ـ الشائع للتجارة والمقاولات ـ في مدينة دبي في الإمارات العربية المتحدة، وكان مديراً لها إلى سنة ١٩٧٣ ـ ولا تزال قائمة ـ وكان حاكم ـ دبي ـ سمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ـ رحمه الله ـ يرى في السيد نجيب الأمانة والإخلاص وكرم النجار وبتشجيع من الشيخ راشد بعد أن منحه أرضاً بإيجار رمزي أسس ـ شركة حمدي نجيب وشركاه للمواد الإنشائية والصحية ـ، وقد استمرت الشركة بأعمالها إلى سنة ١٩٧٩، وفي هذه السنة بدأو مجموعة من رجال الأعمال الكويتيين والإماراتيين بتأسيس شركة مساهمة للصناعة والاستثمار والبنوك، وكان من أوائل أعمالها تأسيس ـ بنك الخليج الأول ـ في ١٢/٥/١٩٧٩، وقد ساهم فيه بالإضافة إلى رجال الأعمال الكويتيين ورجال أعمال من الإمارات العربية المتحدة وقد توسعت بعد ذلك.

أعمال السيد حمدي التجارية والمالية منها:

ـ عضواً مؤسساً لغرفة تجارة وصناعة إمارة عجمان.

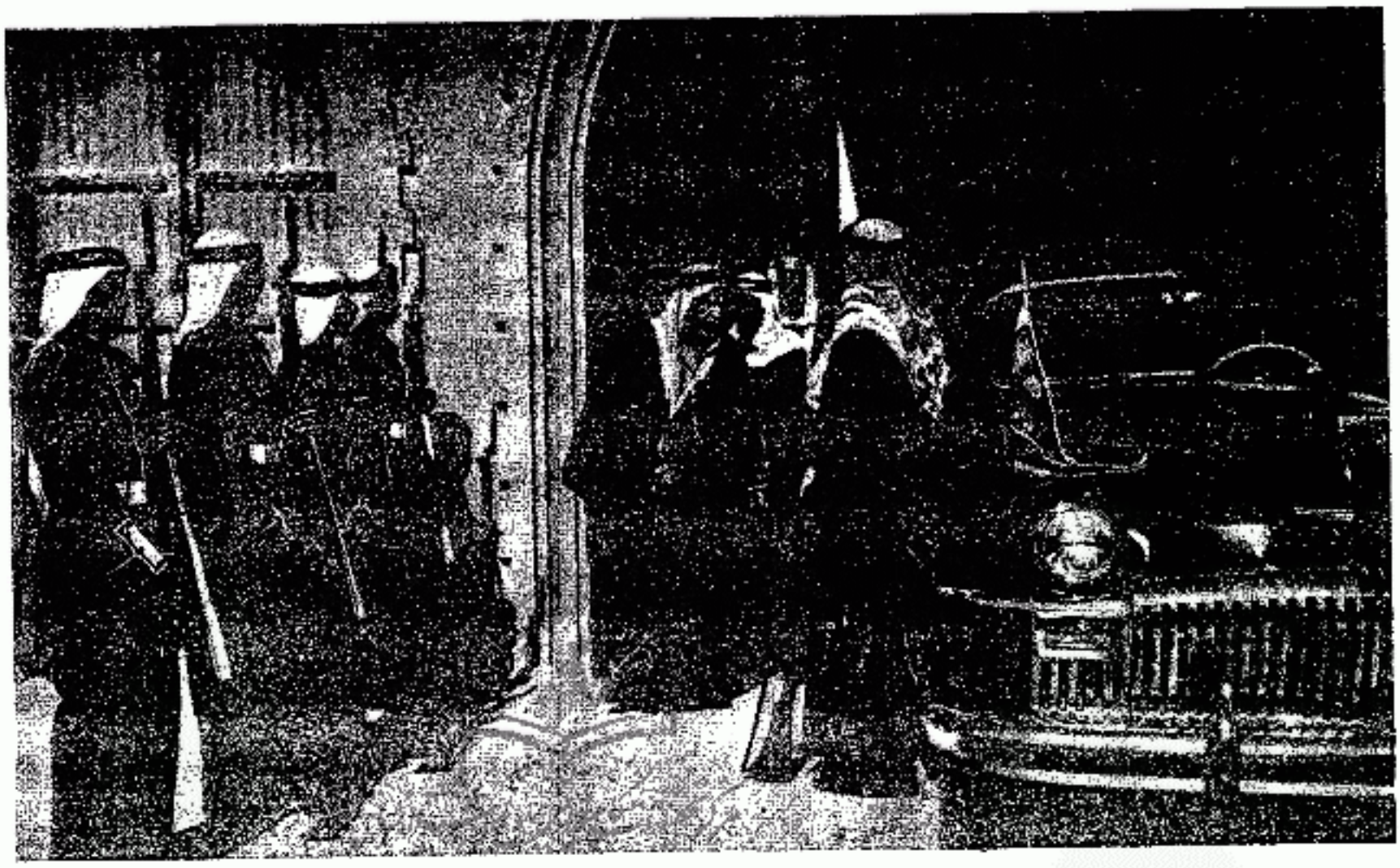

○ الشيخ سالم الصباح أمير الكويت الأسبق (سنة ١٩٦١) وهو يستعد لركوب السيارة.

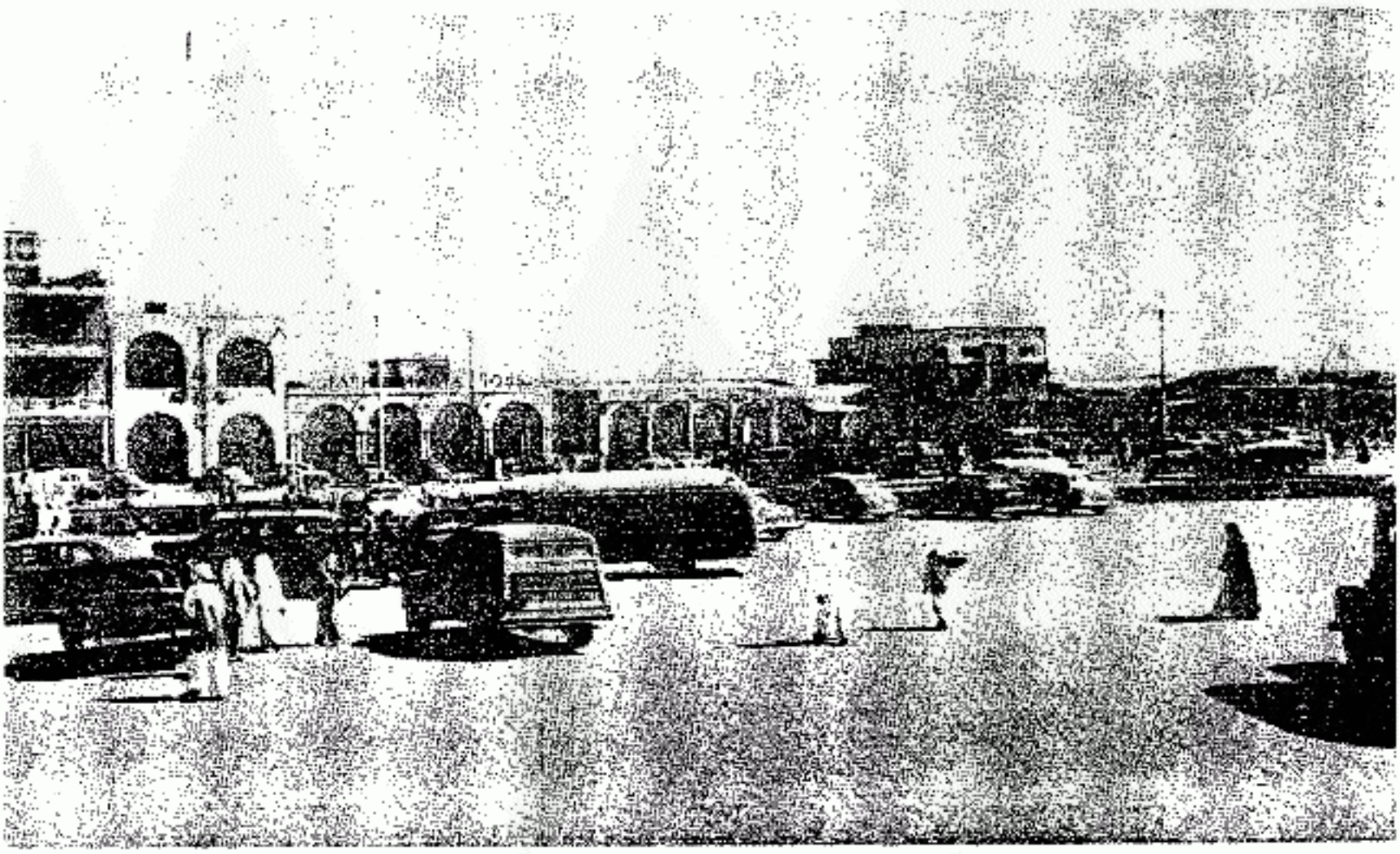

○ الكويت أواخر الخمسينات (الصفاة).

○ اجتماع مجلس إدارة شركة المواشي والثروة الحيوانية في دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٨٤ ويبدو من اليمين: السيد حمدي نجيب ـ السيد عبد الجليل البهبهاني ـ الشيخ سلطان النعيمي (رئيس مجلس الإدارة) ـ السيد صبيح أمين ـ السيد طارق الأيوب ـ السيد عبد الله أبو شهاب (وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية) ـ السيد محمد معرفي.

○ في مكتب مؤسسة الخليج:
من اليمين السيد راشد ابراهيم الفليج فالسيد حمدي نجيب سنة ١٩٦٢.

ـ عضو المجلس الإداري لبنك الاسكندرية ـ الكويت الدولي في القاهرة.
ـ عضواً ممثلاً للإمارات العربية المتحدة في إدارة عدة شركات منها:
١ ـ مركز الكويت والخليج المالي.
٢ ـ المجموعة الخليجية للمشاريع الصناعية.
٣ ـ شركة المنتوجات البترولية الخليجية.

وفي سنة ١٩٨٢ انتقل نشاطه التجاري والمالي إلى لندن عاصمة المملكة المتحدة ومن أعماله في بريطانيا:

١ ـ أسس شركة المركز الكندي للعقار والاستثمار.
٢ ـ أسس مكتبة الماجد للمطبوعات والنشر التي استمرت أربع سنوات ثم توقفت عن أعمالها.

بعد أن انتقل نشاطه التجاري إلى لندن مركز أعماله، أسس في (تورنتو) في كندا ـ شركة حمدي نجيب وأولاده للتجارة والاستثمار.

أولاده:

له عدة أولاد وبنات يعيشون معه في لندن وقد عنيّ بتربيتهم وتعليمهم عناية فائقة، فنشأوا نشأة عربية اسلامية خالصة بعيداً عن أخلاق المجتمعات التي يعيشون أجوائها وقد عوّدهم الصدق والأمانة والوفاء وحب الخير والاعتزاز بالتراث، وبذر في نفوسهم حب العلم والعلماء واحترام الناس وقدسية الإيمان، ومشاعر الاعتقاد، أما أولاده فهم:

١ ـ ماجد ٢ ـ يعرب ٣ ـ شاكر: وهم خريجوا الجامعة الامريكية في لندن ـ كلية التجارة والأعمال.

٤ ـ نجيب ٥ ـ حمدي: لا يزالون في الطفولة.

والسيد حمدي رجل الأعمال المحبوب كثير التنقل بين البلاد الغربية والعربية، حضر عدة تجمعات ومعارض تجارية وصناعية، وله لقاءات مع رجال الأعمال العرب والأجانب، وهو كثير الأصدقاء، وفيٌّ لاخوانه ومن يتعامل معه أو يعمل في مؤسساته، يهوى القراءة ويحب الشعر والأدب، فكانت حصيلة هذه الهواية مكتبة غنية بالتراث العربي كتب ووثائق وأشرطة التسجيل والفيديو، وقد

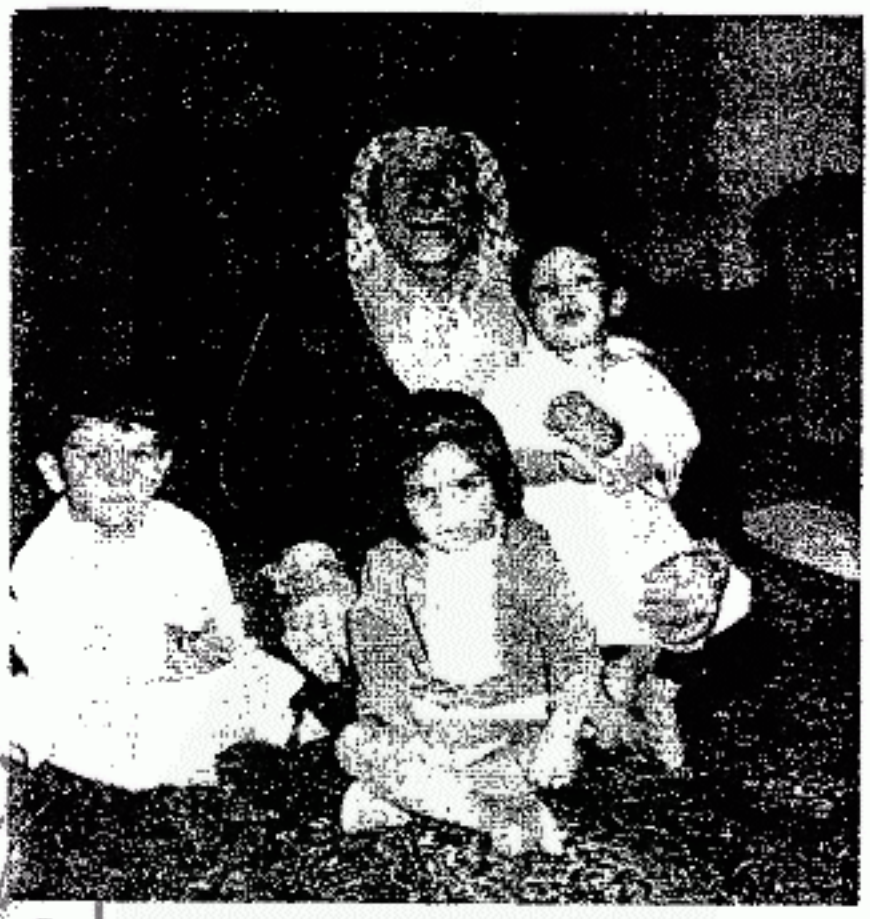

○ الوجيه السيد نجيب رحمه (البصرة)

السيد شبيب آل حمد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

○ السيد حبيب آل السيد حمد

السيد حامد السيد نعمة السيد حسين.

خص مكتبته أحد الأجنحة بمنزله في (ديفون) (DIVON) من مدن فرنسا الجميلة على الحدود السويسرية يزورها كلما سنحت الفرصة للاستجمام حيث يمارس هوايته المفضلة في القراءة، ومن خلال صداقاته واتصالاته مع الأدباء والشعراء والعلماء تجمعت لديه وبمرور الزمان مجموعة ضخمة من رسائل المودة والإخوانيات شعراً ونثراً ننشرها دلالة تاريخية على ما ذهبنا إليه من ترجمته وصفاته العربية المتميزة مثالاً يقتدى به وخير ما نختتم به مقالنا استشهاده عند ذكر المال والبنون وبالقرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾